

# الطفل الاجتماعي

كان الناس يعتقدون بأن الأطفال الصغار لا يمكنهم القيام بأشياء كثيرة وبأن كل ما يحتاجون إليه هو الرعاية البدنية، ولكن من المسلم به الآن على نحو واسع بأن الأطفال الصغار بحاجة إلى أكثر من مجرد الطعام والحفاضات النظيفة والنوم وبعض الألعاب للعب بها، إنهم بحاجة، من بين أشياء أخرى إلى:

- رعايتهم من قبل مقدمي رعاية يعرفونهم ويشعرون معهم بالارتياح.
- التلامس البدني الذي يبعث على الشعور بالمحبة والطمأنينة.
- الفرصة للتواصل عبر مناغاتهم وترغلتهم.
- الفرص للتعلم عن طريق لعب الألعاب وتقليد الآخرين.

لقد أظهرت البحوث أن علاقات الأطفال الصغار مع أهلهم والآخريين تساعد على نمو وتطور إدراكهم وقدراتهم، وبأن هذه العلاقات هي حجر الأساس للنمو السليم للإنسان. وبعبارة أخرى فإن العلاقة الدافئة والحنونة والإيجابية مع شخص بالغ واحد على الأقل تضع أسس النمو والتعلم السليمين. ويلعب الأطفال الصغار دوراً فعالاً، بنفس القدر من الأهمية، في هذه العلاقات منذ البداية.

ويقوم الأطفال الصغار بالتواصل منذ ولادتهم ويتصرفون بطرقهم الفردية على الرغم من وجود صفات مشتركة عديدة بينهم. ومن المهم أن نفهم مؤشراتهم لأن كل طفل له شخصيته المميزة وتفضيلاته، فعلى سبيل المثال ما إذا كانوا يحبون الكثير من الحضان والتلامس البدني الحميم، وطرق إشارتهم إلى شعورهم بالتعب أو الجوع، وما يعنيه بكاؤهم في أوقات مختلفة.

لقد قدّمت الدراسات التي أجراها مؤخراً باحثون إخصائيون حول طريقة عمل الدماغ أدلة قوية أكدت أهمية النمو في مرحلة الطفولة المبكرة. إن الدماغ، الذي لا يكون مكتمل النمو تماماً عند الولادة، يتغير نتيجة لكل من تأثيرات تجارب الطفل والعوامل الجينية. وبعبارة أخرى "الطبيعة" و"التغذية" هما من العوامل الأساسية لنمو الدماغ. إن نوعية الرعاية والتغذية والتحريض والتجارب التي يتعرض لها الطفل تؤثر على "شبكة تمديدات" المسالك العصبية في الدماغ والتي تؤثر بدورها على النمو والتعلم في مرحلة الطفولة المبكرة.

وإضافة لقيام الأطفال الصغار بالتواصل منذ ولادتهم فإنه لديهم أيضاً مجموعة من القدرات الأخرى. فهم منذ ولادتهم يريدون معرفة كيف تجري الأمور، وحل المشاكل، وفهم محيطهم والتحكم به، وجعل الأشياء تحدث، وسوف يستعملون كافة قدراتهم لتحقيق ذلك.

إن أفضل طريقة لتفهم طفلكم الصغير هي إعارة الاهتمام. وتشير Lynne Murray و Liz Andrews مؤلفتا "طفلكم الاجتماعي: تفهم تواصل طفلكم منذ ولادته *Your Social Baby: Understanding your baby's communication* (ACER, Melbourne, 2001) "from birth إلى الأهل" ... إن مراقبتكم لطفلكم - تفهم بأن سلوكه ليس عشوائياً ولكن يمكن أن يعلمكم شيئاً مهماً حول كيفية تعرفه على العالم من حوله - يمكن أن ترشدكم نحو منح الرعاية الأكثر ملاءمة له" (صفحة 13).

كلما ازدادت معرفتكم عن الأطفال الصغار كانت مشاهدة تعلم طفلكم الصغير ومساهمتم فيه أكثر مرحاً ومردوداً.



## رعاية الأطفال وصحتهم

نشرة معلومات للوالدين

مبادرة من

مع الدعم من قبل

AUSTRALIAN  
GOVERNMENT  
DEPARTMENT OF  
FAMILY AND COMMUNITY  
SERVICES

  
National Childcare Accreditation Council

  
Health Care for Life

  
Royal Children's  
Hospital

  
CENTRE FOR  
Community  
Child Health